

20 August 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثالثة والخمسين والمائة بعد الألف
المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠ صباحاً
الرئيسة: السيدة كاولين ميلار..... (أستراليا)

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ٢٦ تموز/يوليه ٢٠١٢.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة الثالثة والخمسين والمائة بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

وقبل أن تنتقل إلى أعمالنا اليوم، أودّ أن أعرب عن ترحيب حار جداً بزميلنا الجديد، السفير فان دين آيسيل، ممثل هولندا، الذي سيمثل بلده في المؤتمر. وأعتنم هذه الفرصة لأؤكد له تعاوننا معه ودعمنا له إلى أقصى حد في تولّيه مهام منصبه.

ولدي على قائمتي ما يلي من المتكلمين للجلسة العامة هذا اليوم، وهم ممثلو: هولندا، والمغرب، وكولومبيا، والبرازيل، والمكسيك، والولايات المتحدة، وفرنسا. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير هولندا.

السيد فان دين آيسيل (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، أشكر على كلماتك الترحيبية الحارة. وبما أنّي آخذ الكلمة للمرة الأولى كسفير لمملكة هولندا لدى مؤتمر نزع السلاح، أمل أن تسمح لي بأن أبدي بعض الملاحظات الشخصية.

إنّني أرى أنه امتياز وشرف لي أن أكون هنا مع هذا العديد من الدبلوماسيين الموقرين وذوي الخبرة. وإنه لشرف لي أيضاً أن أمثّل بلدي في هذا الحفل، خلفاً لزملاء ناجحين ويحظون باحترام تام مثلوا هولندا في الماضي.

لقد قدمت إلى جنيف، إلى مؤتمر نزع السلاح، مفعماً بالأمل والتفاؤل وبطموحات عالية. فإنّي أمل أن ينكبّ مؤتمر نزع السلاح من جديد، بعد سنوات من الجمود، على ممارسة أعماله الأساسية، وهي: التفاوض والتداول بشأن القضايا الموضوعية المتصلة بتزع السلاح المتعدّد الأطراف. وأشعر بالتفاؤل في أن يفي مؤتمر نزع السلاح بدوره، بعد أن اعتمد برنامج العمل في ٢٩ أيار/مايو، بوصفه الحفل التفاوضي العالمي المتعدّد الأطراف الوحيد المعني بتزع السلاح. ولدي أمل وتفاؤل أن يعتمد مؤتمر نزع السلاح الفرص التي أوجدها الزخم العالمي الحالي لصالح المشاركة المتعدّدة الأطراف ولصالح نزع السلاح المتعدّد الأطراف على وجه الخصوص. وأعتقد أنه ليس بوسعنا إهمال هذا الزخم. وأكرّر في هذا الصدد كلمات وزير خارجيتنا، الوزير فيرهاغن، التي جاءت في البيان الذي أدلى به في هذا المؤتمر في ٤ آذار/مارس ٢٠٠٨، إذ قال: لا يمكننا أن نسمح للمؤتمر أن يظلّ في طيّ النسيان؛ فدعونا ننهض إلى العمل.

وعلى الرغم من ذلك جهوداً شخصية مثيرة للإعجاب، سيدي الرئيسة، لم نتمكن بعد من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن كيفية تنفيذ برنامج العمل الذي اعتمده في ٢٩ أيار/مايو. ولم يؤدّ ذلك إلى إضعاف أمني وتفاؤلي أو خفض مستوى طموحاتي العالية. وأعتقد أنه ينبغي لنا أن نواصل ونضاعف بذل الجهود الرامية إلى ترجمة ذلك البرنامج إلى إجراءات عملية ذات مغزى في أبكر وقت ممكن. وأستطيع أن أؤكد لك ولخلفك، كرئيس

للمؤتمر، السفير كريستيان شتروهاال، أن الوفد الهولندي على استعداد لمساعدتكما في مساعيكما لجعل هذا المؤتمر يضطلع بالمهام التي أنشئ من أجلها.

ونحن مقتنعون بأن برنامج العمل الذي اعتمد في ٢٩ أيار/مايو يشير إلى السبيل الصحيح للمضي قدماً ويتناول القضايا التي يُفترض بنا أن نعالجها. ونعتقد أن التبكير في بدء المفاوضات واختتامها بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية سيكون له أهمية بالغة كمساهمة في كل من نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي، فهما هدفان نؤيدهما جميعاً.

وليست الفكرة الداعية إلى التوصل إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية فكرة جديدة. وأعتقد أن الاقتراح الأول لإبرام اتفاق دولي بشأن المواد الانشطارية يعود تاريخه إلى ما قبل ٣٠ عاماً. لذا من الإنصاف القول إن تلك الفكرة أخذت نصيباً وافراً من الوقت كي تنضج. واعتقد أنه حان الوقت لجعلها حقيقة واقعة.

لقد تحدّثت في مطلع بياني عن طموحاتي العالية. فقد حاولت هولندا على مرّ السنين أن تؤدّي دوراً نشطاً وبناءً في مجال نزع السلاح المتعدّد الأطراف. فهي البلد المضيف لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وكان سفير هولندا هو الذي ترأس المفاوضات بشأن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وهي المفاوضات الحقيقية الأخيرة التي جرت هنا في مؤتمر نزع السلاح. وترأسنا أيضاً المفاوضات التي أفضت إلى البروتوكول الخامس لاتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة. وأعتقد أن هذه الأمثلة تُظهر بوضوح أننا على استعداد لتحمل المسؤولية وأن نُتبع أقوالنا بالأفعال.

وأنا قدمت إلى جنيف طامحاً إلى الاستمرار في هذا التقليد وفي العمل بهذه الروح المنطوية على الفعالية البناءة.

ولما كنت قد بلغت نهاية فترة ولايتك كرئيسة، أودّ أن أشكرك شكراً نابعاً من القلب على ما بذلته من جهود فضلاً عن الجهود التي بذلها الرؤساء الستة، في توجيه المؤتمر ووضعه على المسار الصحيح من جديد. وإني واثق من أن خلفك المقتدر، السفير شتروهاال، سيتمكّن من البناء على العمل الذي قمت به. وكما قلت من قبل، يمكنه الاعتماد على دعمنا الكامل له.

وإني أتطلّع إلى العمل معه على نحو وثيق، ومع الأعضاء الآخرين في منتدى الرؤساء الستة، ومع الأمين العام للمؤتمر والموظفين معاونين له، ومع جميع الوفود الموجودة هنا في هذه القاعة، حتى يتسنى لنا أن نحز تقدماً حقيقياً في هذا المجال المهمّ للغاية ألا وهو مجال نزع السلاح المتعدّد الأطراف.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير هولندا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير المغرب.

السيد هلال (المغرب) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيسة، أودّ أن أنقل إليك ما يشعر به وفدي من سرور إذ يراكي ترأسين مؤتمر نزع السلاح وأن أهنتك على مهارتك الدبلوماسية وعلى أتباعك نهجاً يراعي إشراك الجميع في إطار المشاورات التي تجربها لتنفيذ برنامج العمل الذي اعتمد في ٢٩ أيار/مايو. وأودّ أن أطمئنك إلى تقديم الدعم إليك من جانب وفدي وتعاوننا التام معك. أما الدور الرئيسي الذي يؤدّه بلدك، أستراليا، في مسألة نزع السلاح بوجه عام وفي مسألتَي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين بوجه خاص، فهو مُعترفٌ بها دولياً.

وأودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن ترحيب حار بزميلنا، سفير هولندا الجديد، بول فان دين آيسيل، ولأؤكد له تعاون وفدي التام والشامل معه.

ونحتفل هذا العام بالذكرى السنوية الثلاثين لتأسيس مؤتمر نزع السلاح. فقد عهدت الجمعية العامة، بموجب الولايات العشر، إلى مؤتمر نزع السلاح - الذي خلف لجنة نزع السلاح في عام ١٩٧٩، في منتصف سنوات الحرب الباردة - وكذلك لأعضائه البالغ تعدادهم آنذٍ ٤٠ عضواً، بمهمة التفاوض بشأن صكوك دولية وإعدادها في مجال نزع السلاح.

لقد كانت الأولوية خلال سنوات الحرب الباردة هي وقف تصاعد دوامة سباق التسلح النووي وانتشار هذه الأسلحة، بالإضافة إلى حظر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. وتمثّل النجاح العظيم الذي حقّقه مؤتمر نزع السلاح في اعتماد اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢، وذلك بعد عشر سنوات من المفاوضات الشاقّة.

ومنذ ذلك الحين لم يتمكّن مؤتمر نزع السلاح من تنفيذ ولايته التفاوضية، التي فضّلت ظهور عدد كبير من المبادرات الدولية الهادفة إلى توفير استجابات عملية للتحديات الجديدة التي تواجه المجتمع الدولي. وبالتالي، تممّش مؤتمر نزع السلاح فأصبح هيئة للمناقشات فحسب.

وفي هذا السياق أيار/مايو الدولي الذي لاذ فيها المؤتمر بالصمت، أطلقت بعض البلدان المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار في ٢٠٠٣ كجهد جماعي ومتعدّد الأطراف يهدف إلى وقف ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل؛ فانضمّ إليها المغرب في عام ٢٠٠٧.

وفي أعقاب ذلك، أبرمت اتفاقات خارج نطاق مؤتمر نزع السلاح، بما في ذلك ترتيبات فاسينار، التي أضافت إلى المجموعة الضخمة من القيود والضوابط المفروضة على الصادرات ما يُعرف بالمواد الانشطارية الصالحة للاستخدام المزدوج. كما اكتسبت الاعترافات الإنسانية أهمية على جدول الأعمال الدولي، وأفضت عمليات مثل عمليتي أوتاوا

وأوسلو إلى اعتماد صكوك ملزمة قانوناً خارج نطاق منظومة الأمم المتحدة وخارج نطاق مؤتمر نزع السلاح كذلك.

وفي ٢٩ أيار/مايو، توصل مؤتمر نزع السلاح في نهاية المطاف - بعد ١٣ عاماً من الجمود - إلى اعتماد الوثيقة CD/1863 التي تنص على برنامج عمل المؤتمر. وبعث ذلك الأمل في رؤية مؤتمر نزع السلاح يستعيد مهمته الصحيحة وهي أنه هيئة تفاوضية متعدّدة الأطراف. ولئن كانت الوثيقة CD/1863 لا تنص سوى على إجراء مفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية فحسب، فإن أيّاً من أحكامها لا يمنع سائر الأفرقة العاملة من البدء بمفاوضات بشأن نزع السلاح النووي، أو حظر عسكرة الفضاء، أو الضمانات الأمنية السلبية.

ويشاطر العالم برمته القناعة بأن الأسلحة النووية يجب ألا تُستخدم قطّ من جديد بالنظر إلى آثارها العشوائية وتأثيرها على البيئة وعواقبها العميقة الأثر بالنسبة للأمن الإقليمي والعالمي.

وفي هذا السياق، ما زالت المملكة المغربية مقتنعة بأن نزع السلاح النووي هو أولوية استراتيجية. والتوصل إلى معاهدة ملزمة قانوناً وغير تمييزية تحظر بطريقة يمكن التحقق منها إنتاج المواد الانشطارية لأغراض عسكرية وتنص على إعادة تحويل المخزونات القائمة، يمكن أن يشكل مرحلة حاسمة على الطريق الطويل نحو نزع السلاح النووي الشامل والكامل. أما المراحل الأخرى فهي، بطبيعة الحال، الاتفاق على صك دولي يطمئن الدول غير النووية إلى عدم استخدام الأسلحة النووية ضدّها وكذلك الاتفاق على معاهدة تمنع عسكرة الفضاء الخارجي.

ويتعزّز ذلك الطلب بالزخم الذي ولّدته المبادرات والإعلانات في مجال نزع السلاح النووي، مثل احترام الإدارة الأمريكية الجديدة بذل الجهود لإحياء المفاوضات بشأن معاهدة يمكن التحقق منها لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وفي هذا السياق، نرحّب مع عظيم الارتياح بنظرة واشنطن العالمية الجديدة في مجال نزع السلاح على النحو المبين في الخطاب الذي ألقاه الرئيس باراك أوباما في براغ، في ٥ نيسان/أبريل، متناولاً فيه جوهر التطور المستقبلي. أما البيان الذي أدلت به السيدة روز غوتيمبلر، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الحدّ من التسلّح والأمن، في ٤ حزيران/يونيه، أمام مؤتمرنا، قائلةً فيه إن التوصل إلى معاهدة يمكن التحقق منها بشأن وقف إنتاج المواد الانشطارية يشكلّ عنصراً أساسياً في الرؤية الأمريكية لعالم خالٍ من الأسلحة النووية، فقد جاء بالضبط في الوقت الصحيح ليعطي مؤتمر نزع السلاح زخماً جديداً.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الخطة التي أعلنها رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون، ومبادرة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، والمناقشات الدائرة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحدّ منها (ستارت ١)،

وإعلان روسيا والصين أن هذين البلدين سيبدأن مفاوضات بشأن معاهدة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء، تشكّل كلها إشارات قوية وإيجابية تمدّ عمل المؤتمر بديناميكية جديدة. والمؤتمر مدعوٌّ إلى أن يجد فيها الإرادة السياسية والالتزام الذي أبدته كل هذه القوى النووية بحيث يبدأ مفاوضات جادة بشأن مختلف المواضيع المدرجة على جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

وترحّب المملكة المغربية بالمناخ الإيجابي الذي ساد خلال أعمال الدورة الثالثة للجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠ وباعتماد جدول أعمال المؤتمر الاستعراضي. وتعرب عن الأمل في أن الدول الأعضاء ستبدي الإرادة السياسية اللازمة من أجل ضمان نجاح المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٠ واستئناف العمل بمعاهدة عدم الانتشار التي هي حجر الزاوية في نظام عدم الانتشار.

والمجتمع الدولي، ولا سيما القوى النووية، مدعوون إلى تنفيذ القرار الذي اتّخذه مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار لعام ١٩٩٥ القاضي بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. فالقرار المذكور هو أحد العناصر الأساسية التي تعزز عالمية تطبيق معاهدة عدم الانتشار ويعود الفضل في ذلك إلى الدعم المقدم من الدول العربية في هذه المنطقة. ومن المهم أيضاً أن يتم إخضاع جميع المنشآت النووية في بلدان منطقة الشرق الأوسط، دون أي استثناء، لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويظل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط يشكّل مرحلة مهمّة في إرساء الثقة وعنصرًا أساسياً في وضع حدّ لسباق التسلّح النووي وإحلال السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم.

ويتزامن شهر آب/أغسطس الجاري مع الذكرى السنوية الثالثة عشرة لاعتماد معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة. بيد أنه ما زال يعترض سبيل بدء نفاذها عدم قيام تسعة بلدان مُدرجة في المرفق الثاني بالمعاهدة بعد بالتصديق على ذلك الصك وفقاً للمادة ١٤ منه، في حين استُكمل عملياً نظام الرصد ذو الصلة. لذا تطلق المملكة المغربية نداءً إلى جميع البلدان للمشاركة في الجهد الجماعي الرامي إلى تعزيز نظام عدم الانتشار واستكمال بدء نفاذ المعاهدة. وفي هذا الصدد، نرحّب باعتماد إدارة الولايات المتحدة التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. فمن شأن هذا القرار أن يوكد قوة دفع جديدة لبدء نفاذها. ويشارك بلدي مشاركة نشطة في تعزيز عالمية تطبيق المعاهدة المذكورة، وهو، في هذا الإطار، يشارك جنباً إلى جنب مع فرنسا في ترأس المؤتمر المعني بالمادة الرابعة عشرة، وبالتالي يحمل بمهمة على كاهله نصيبه من المسؤولية الدولية.

ويشتمل أيضاً الهدف المتمثّل في نزع السلاح النووي على إنشاء معاهدة دولية بشأن الضمانات الأمنية السلبية. أما البيانات الأحادية الجانب التي تطلقها الدول النووية بما يفيد أنها لن تستخدم الأسلحة النووية ضدّ الدول غير النووية وأنها ستطبّق مبدأ عدم المبادأة باستخدام الأسلحة النووية، فهي غير كافية ذلك لأنه يمكن الرجوع فيها وهي لا أكثر من تعهّدت

إعلانية. وبالتالي، لا يمكن سوى لصك ملزم قانوناً بشأن الضمانات الأمنية السلبية أن يمنع الانتشار النووي ويعزز الأمن على كوكبنا.

وبالإضافة إلى ذلك، ما زال منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي على رأس جدول أعمال المجتمع الدولي، وهو، بالتالي، من بين أولويات مؤتمر نزع السلاح. وينبغي أن يظلّ الفضاء الخارجي تراثاً مشتركاً للبشرية وينبغي أن يُستخدم حصراً للأغراض السلمية، على النحو المنصوص عليه في كثير من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويمكن أن تفيّد المبادرات التي تُطرح في هذا الصدد كأساس لبدء المفاوضات في أمر صك طال انتظاره بشأن نزع السلاح في الفضاء الخارجي.

والتزام المملكة المغربية بشأن قضايا نزع السلاح هو خيار استراتيجي منذ الاستقلال. ودأبت المملكة المغربية بشكل راسخ على تكريس جهودها من أجل السلام والأمن وتطبيق مبدأ تسوية المنازعات بالوسائل السلمية. ولم تدخر المملكة المغربية أي جهد، بوصفها دولة طرفاً فيما يقارب جميع الصكوك الدولية لترع السلاح، بشأن المناشدة والعمل من أجل قضية نزع السلاح الذي هو الضمانة الوحيدة لصون السلام والأمن ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل على نحو وطيّد ودائم.

وفي هذا السياق، استضافت المملكة المغربية الاجتماع الأول للمبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي، التي أطلقها الرئيسان بوش وبوتين في مؤتمر قمة مجموعة الـ ٨ الذي عُقد في سانت بطرسبرغ، في ١٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٦. وهذه المبادرة، التي أطلقها ١٣ عضواً مؤسساً في الرباط، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، تضمّ في الوقت الحاضر أكثر من ٩٠ عضواً. وفي هذا الإطار أيضاً، استضافت المغرب في الرباط، في الفترة من ٥ إلى ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٨، حلقة دراسية دولية تناولت التصديّ للطوارئ في حالات ارتكاب أعمال إيدائية تنطوي على استخدام مواد مشعّة. وكان هدف هذه الحلقة الدراسية هو تعزيز الوعي فيما بين الدول الشريكة بأهمية تخطيط عمليات التصديّ للطوارئ المنطوية على أعمال إيدائية من هذا النوع والتأهب لها. وخلصت الحلقة الدراسية إلى استنتاج مفاده أنه من المهم تعزيز القدرات الوطنية في هذا الصدد وتشجيع الدول على استعراض قدراتها الوطنية على الاضطلاع بعمليات التصديّ، ولا سيما من خلال التعاون الدولي. كما أكّدت الحلقة الدراسية أهمية تبادل المعلومات من أجل منع الأعمال الإيدائية التي يرتكبها الإرهابيون.

ونُظمت أيضاً في الرباط، في الفترة من ٣ إلى ٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، الحلقة الدراسية الثانية بشأن منع الاتّجار غير المشروع بالمواد النووية والمشعّة، من أجل دراسة الاتّجاهات والخبرات في مجال الاتّجار غير المشروع وذلك في الميدانين النووي والإشعاعي، واستكشاف السبل والوسائل الكفيلة بتعزيز الجهود الدولية والتعاون فيما بين الدول الشريكة لضمان الكفاح على نحو أكثر فعالية ضدّ هذا الاتّجار غير المشروع وتبادل أفضل الممارسات في مجال منع الاتّجار غير المشروع بتلك المواد على يد الإرهابيين وكشفه والتصديّ له.

وجمعت الحلقة الدراسية نحو ٦٠ مشاركاً من المهنيين والخبراء التقنيين والرقباء من ٢٤ بلداً شريكاً ممن يعملون في مجالات الأمن والجمارك والمعلومات.

وفي الإطار نفسه، اقترح المغرب على وجه الخصوص تنظيم حلقة عمل لإشاعة الوعي فيما يخص بلدان غرب أفريقيا وذلك خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٩ في سياق تنفيذ خطة العمل الموضوعية بموجب المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي.

وفي ١٩ و ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، نظمت المملكة المغربية أيضاً، في الرباط، بالتعاون مع الأمم المتحدة، حلقة دراسية بشأن تعزيز عالمية اتفاقية الأسلحة التقليدية وبروتوكولاتها. وكان الهدف من الحلقة الدراسية، التي خصّصت للدول غير الأطراف في هذه الاتفاقية في منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، هو عرض الاتفاقية وبروتوكولاتها فضلاً عن تدابير تنفيذها والمزايا الكامنة في الانضمام إلى الاتفاقية.

وعلى المستوى الوطني وفي إطار التدابير التي اتخذتها المملكة المغربية لتطبيق اتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية، نُظمت حلقة دراسية وطنية بشأن التنوع البيولوجي وتنوع الأمان، بالتعاون مع وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، شاركت فيها ١٢ إدارة من إدارات الوزارات المهتمة بهذا الموضوع. ونُظمت في الدار البيضاء، في ٣ و ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، مؤتمر دولي بشأن الموضوع نفسه.

وتقوم المملكة المغربية، على سبيل تدبير متصل بالشفافية، بتقديم تقارير منتظمة وفقاً للقرار ١٥٤٠ سواءً بالنسبة لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، أو اتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية، أو الاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة وبروتوكولها الثاني. ومع أن المغرب ليست طرفاً في اتفاقية أوتاوا، فإنها تقدّم طوعاً وبانتظام تقريرها ذي الصلة في سياق تدابير الشفافية المنصوص عليها في الفقرة ٧ من الاتفاقية.

ويشاطر وفدي جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح الأمل في أن يستأنف مؤتمرنا أعماله بنشاط فيعيد المفاوضات المتعددة الأطراف بشأن نزع السلاح النووي إلى احتلال مكانها الصحيح في برنامج المجتمع الدولي.

لذا من المهم التغلب على المأزق الحالي الذي يؤثر في تنفيذ برنامج العمل وفي العمل ذاته، مع مراعاة الامتثال الصارم للنظام الداخلي، بما يكفل الاعتماد الفوري للوثيقة CD/1870/Rev.1، التي تقدّمت بها رئيستنا، سفيرة أستراليا والممثلة الدائمة لأستراليا، السيدة كارولين ميلار، في ٦ آب/أغسطس ٢٠٠٩. ونعتقد أن الوثيقة المذكورة تفي بالمعايير التي وضعها أعضاء المؤتمر من حيث التوزيع الجغرافي بين رؤساء الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين ومن حيث تخصيص الوقت بين مختلف بنود جدول الأعمال. وفي هذا الصدد، نشني على جهودك الدؤوبة التي تبذلونها، سيدتي الرئيسة، من أجل تحديد السبل والوسائل التي تمكن من اعتماد وثيقتك CD/1870/Rev.1 من قبل جميع أعضاء المؤتمر.

وفضلاً عن ذلك، يودّ وفدي أن يؤكّد من جديد وجوب التقيّد بدقّة بقاعدة توافق الآراء، التي هي حجر الزاوية في النظام الداخلي للمؤتمر. لقد نجحنا مؤتمراً من الحرب الباردة ومرّ عبر التغيّرات التي أثّرت في المشهد الدولي في السنوات العشرين الماضية، محافظاً على جدوى ومركزية دوره كهيئة تفاوضية متعدّدة الأطراف في مجال نزع السلاح النووي. ويعود الفضل في ذلك إلى احترام قواعده. ويمكن أن يؤدّي القبول بأي انتهاك لهذا المبدأ المقدّس للغاية إلى تعريض جوهر ولاية المؤتمر للخطر.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير المغرب على بيانه التفصيلي للغاية والزاخر بالمعلومات، الذي حدّد فيه، من بين أمور أخرى، الجهود الذاتية التي بذلها المغرب بشأن طائفة واسعة من قضايا نزع السلاح. كما أرحّب بما أبداه من دعم للوثيقة CD/1864 من خلال مشروع القرار الذي تقدّمنا به إلى هذا المؤتمر في الأسبوع الماضي. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل كولومبيا.

السيد أفيلا كاماشو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): بادئ ذي بدء، نودّ أن نرحّب بسفير هولندا لدى هذا المحفل ونؤكّد له أن بإمكانه الاعتماد على صداقة وتعاون هذا الوفد.

سيدتي الرئيسة، يودّ وفد كولومبيا أن يعرب عن تقديره لمهنتك وتفانيك في العمل وشكره لك على كل الجهود المثيرة للإعجاب التي بذلتها أنت ووفدك خلال رئاستك من أجل إحراز تقدّم ملموس في مؤتمر نزع السلاح، بدعم من منتدى الرؤساء. وأغتنم هذه الفرصة لأعرب عن دعمنا الكامل للرئاسة القادمة للمؤتمر التي سيضطلع بها وفد النمسا. وكما أكّدنا على مدار العام، فإن الاهتمام الوحيد لوفدنا في هذا المحفل هو الشروع في العمل الموضوعي بشأن مسألتي نزع السلاح والأمن الدولي في أقرب وقت ممكن. فلا يمكننا البقاء في الوضع الحالي الذي نجد فيه أنفسنا؛ ولا بد لنا من المضي قدماً.

وكما تعرفون، ستكون قرطاجنة دي إندياس، الواقعة على ساحل البحر الكاريبي، مكاناً لانعقاد المؤتمر الاستعراضي الثاني للدول الأطراف في اتفاقية الألغام المضادّة للأفراد. وسيُعقد مؤتمر قمة قرطاجنة في الفترة من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٤ كانون الأول/ديسمبر القادمين، وسترأسه السفيرة سوزان إيكي، ممثلة النرويج.

وبات موعد انعقاد مؤتمر القمة المذكورة يقترب أكثر فأكثر؛ ولهذا السبب، أطلقنا صفحة الويب الرسمية www.cartagenasummit.gov.co الخاصة بهذا الحدث، التي تحتوي على معلومات متصلة بهذا الحدث الدولي المهمّ. ونواصل في الوقت الراهن إدخال تعديلات تقنية عليه لتحسينه، علماً بأن الوصول إليه متاح بالفعل. ويرد على تلك الصفحة الإجراء الوحيد الخاص بالتسجيل؛ لذا ندعو الجميع إلى زيارتها والبدء بعملية التسجيل هذه في أبكر وقت ممكن. وكل من هذا الوفد ووحدة الدعم لتنفيذ الاتفاقية وإدارة الأمم المتحدة لشؤون نزع

السلاح سيكون متأهباً للتعامل مع أي شواغل أو طلبات قد تنشأ في هذا الصدد أو فيما يتعلق بأي موضوع آخر من مواضيع الاجتماع.

وأخيراً، أودّ أن أعلن أن نائب رئيس جمهورية كولومبيا، فرانسيسكو سانتوس كالديرون، سيكون حاضراً في الجلسة الافتتاحية للاجتماع التحضيري الثاني لمؤتمر قمة قرطاجنة، الذي سيعقد في ٣ و ٤ أيلول/سبتمبر القادم، هنا في قصر الأمم، بجنيف، من أجل القيام من جديد، على أعلى مستوى، بتأكيد التزام كولومبيا الذي لا يتزعزع بالاتفاقية الدولية لحظر الألغام المضادة للأفراد. لذا نأمل منكم جميعاً الحضور، على أعلى مستوى ممكن، سواء في أيلول/سبتمبر أو في قرطاجنة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل كولومبيا على بيانه وعلى النصيحة التي قدّمها بشأن مؤتمر استعراض اتفاقية حظر الألغام، الذي سيعقد في قرطاجنة. وإني واثقة من أن العديد منا يتطلعون إلى انعقاد هذا المؤتمر. وسأكون نفسي حاضرة هناك بالتأكيد.

وأودّ أن أعطي الكلمة الآن إلى سفير البرازيل.

السيد ماسيدو سواريس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، يودّ وفد البرازيل أن يعرب عن تقديره البالغ للطريقة التي تديرين بها مؤتمر نزع السلاح في غضون هذه الأسابيع الأخيرة.

إن تحقيق نتائج ملموسة عن طريق اعتماد قرارات أو اتفاقات ليس هو الطريقة الوحيدة التي تشهد على نجاح رئاسة من الرئاسات. ويمكن أيضاً قياس العمل الذي يضطلع به من يحمل مسؤولية في منصب رفيع المستوى بالرجوع إلى ثبات الاتجاه الذي يسلكه مقترناً بمدى تقيده بالقواعد المتفق عليها المقصود بها حماية حقوق كل واحدة من الدول الأعضاء. لقد أوفيت بهذه المتطلبات بما توفر لديك من ذكاء ومعرفة ومثابرة ورقة، ونحن نشكرك على ذلك.

وما زالت ثمة الحقيقة الواقعة وهي أننا لم نتمكن من اعتماد قرار حتى الآن يتيح تنفيذ برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864، الذي اعتمد بتوافق الآراء في ٢٩ آذار/مارس.

وأفسّر هذه الحقيقة بأنه ليست جميع الدول الأعضاء مستعدة لقبول قرار بشأن التنفيذ ما لم يتضمّن عدداً من الاحتياطات التي يرى الكثيرون أنها يمكن أن تكبل مؤتمر نزع السلاح وتحّد بشدّة من احتمالات إحرازه تقدماً.

واستخدم كلمة "تقدم" لأشير إلى ضرورة توفير الإمكانية للمؤتمر لتحقيق هدفه، ألا وهو التفاوض في أمر صكوك قانونية بشأن نزع السلاح.

لقد اعتمد برنامج العمل نتيجة ليس فقط للجهد الكبير المبذول، بل نتيجة لروح التوافق أيضاً. وعلاوة على ذلك، عبّر ذلك القرار عن حدوث تغيير في العلاقات الدولية؛ وإلا، فإن الجهد وحسن النية وحدهما ما كانا ليكفيا.

وينبثق هذا التغيير في العلاقات الدولية من مجموعة معقدة من الأحداث ومن الإجراءات والتصريحات الصادرة عن قادة سياسيين. وعلى مؤتمر نزع السلاح أن يتوافق مع الجو السياسي العام نظراً لأنه يتصدى لمشاكل تُعتبر بالغة الأهمية بالنسبة لجميع الدول ولكل شخص من الأشخاص.

وتقع علينا مسؤولية جماعية، وأعني بذلك أنه لا يمكننا أن نعترف ببساطة أن واحدة أو أكثر من الدول تواجه صعوبات، ثم نسترخي ونحو عليها باللائمة. فالمسؤولية الجماعية تعني أنه علينا جميعاً، بما في ذلك، وفي المقام الأول، الدول التي تواجه صعوبات، أن نعمل على فهم تلك المشاكل ومراعاة المساواة في التعامل معها.

والمسألة هي ليست الحفاظ على أهمية مؤتمر نزع السلاح لأنه هو بالفعل - وسيظل، ما لم يُتخذ قرار مختلف على مستوى أعلى - الهيئة المتعددة الأطراف صاحبة الاختصاص في هذا المجال.

أما الغرض من مداخلتي فهو، إلى جانب إشادتي بأدائك، أن أذكر أنفسنا بأن ثمة مهمة عهد بها إلينا ما زالت مهمة ملحة وذات خطورة أساسية على الرغم من التأخر لمدة طويلة في الاضطلاع بها.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير البرازيل على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى سفيرة المكسيك.

السيدة غوميز أوليفر (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): اسمحوا لي قبل أن أبدأ بياني بأن أعرب عن ترحيب حار جداً بالسفير بول فان دين آيسيل، ممثل هولندا لدى جنيف وهذا المؤتمر. ويمكنكم، سيدي السفير، الاعتماد على دعم وصدقة وفد المكسيك لكم خلال اضطلاعكم بمهامكم.

سيدي الرئيسة، أودّ أن أعرب عن امتنان وفدي للقدر الكبير من المهنية والالتزام والتفاني الذي أتسمت به قيادتكم لأعمال هذا المؤتمر. وتقدير المكسيك على وجه الخصوص الجهود التي بذلتها لضمان إمكانية شروع هذا المحفل قريباً في العمل الموضوعي الذي سيساهم بصورة ملموسة في إحلال السلام والأمن الدوليين.

وأقدر أيضاً الجهود التي بذلها السفراء الآخرون الأعضاء في منتدى الرؤساء الستة في عام ٢٠٠٩ الحالي. فهم مثلك، سيدي الرئيسة، قدّموا مساهماتهم الذاتية التي لا تقدر بثمن - فرادى ومن خلال العمل المشترك - في إرساء المسار الذي أتبعناه على مدى الأشهر

الماضية حيث كفلنا، إلى جانب الحقيقة المهمة المتمثلة في اعتماد برنامج العمل، إعراب ٦٤ دولة عضواً عن دعمها الواضح لتنفيذه المبكر.

ونعتبر أن توافق الآراء الذي تجسّد في البرنامج الذي اعتمده المؤتمر في ٢٩ أيار/مايو الماضي يعكس توازناً دقيقاً بين مصالح واهتمامات الـ ٦٥ دولة الأعضاء في هذا المحفل. فهو أيضاً يعبر عن المرونة التي أبدتها الجميع في تقديمهم تنازلات بخصوص أفكارنا وآرائنا المتعلقة بطريقة تجسيد وتوجيه المواضيع التي نعتقد أنه ينبغي لهذا المؤتمر أن يتناولها.

ونحن جميعاً متفقون بطريقة أو بأخرى على فكرة السعي في النهاية إلى بناء توافق الآراء اللازم الذي سيمكّن هذا المؤتمر من تقديم مساهمة كبيرة في كل من المواضيع التي يتضمنها برنامج عملنا، على نحو ينعكس في خطوات محدّدة نحو هدفنا المشترك المتمثل في إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

والحقائق التي نواجهها اليوم هي مؤسفة للغاية. ففي حين نلاحظ بحماس في نطاقات عمل أخرى وفي محافل أخرى علامات مشجّعة ومنظورات جديدة بشأن المضي قدماً بثبات نحو عالم أكثر أماناً، فإننا نواجه في هذه القاعة، على نحو يتعارض مع توافق الآراء الذي حقّقناه في أيار/مايو الماضي، استحالة اعتماد مجرد قرار إجرائي.

ولا تتهرّب المكسيك بأي شكل من الأشكال من التصديّ لشواغل الأمن الوطني للدول ومصالح هذه الدول، ومن المأمول أنه حال البدء بمناقشاتنا الموضوعية، ستتخلّل تلك الشواغل والاهتمامات المناقشات وستكون حاضرة عند تحديد النتائج الممكنة التي قد يحقّقها المؤتمر مستقبلاً من خلال تناوله كل قضية من القضايا.

غير أن الواقع المتمثل في عدم استطاعة المؤتمر تحقيق توافق في الآراء على مسائل إجرائية، الذي بدوره يمنعنا من البدء بعملنا الموضوعي، يبعث على الأسى من جميع وجهات النظر، بصرف النظر عن الحساسية التي قد تكون لدى كل واحد منا حيال الشواغل الأمنية والمصالح الخاصة بكل واحدة من الدول أو جميع هذه الدول الممثّلة هنا.

لذا من الواضح لنا أنه ما زال يتعيّن علينا أن نعمل بشكل مكثّف على إيجاد توافق في الآراء. ومن الضروري، لهذا الغرض، أن تسود الإرادة السياسية والمرونة الكافية من جانب جميع الدول، إذا كنا حقيقةً نودّ أن نحرز تقدماً نحو ما نتخّذه جميعنا هدفنا المشترك أو، بعبارة أخرى، هدفنا في إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية، الذي يعني بلا ريب تعزيز السلام والأمن للجميع.

أما أولويتنا فهي بالفعل ولا بد لها أن تكون الحرص على تمكين مؤتمر نزع السلاح من الاضطلاع من جديد بالدور الذي من الجدير أن يضطلع به في سياق الآفاق التفاوضية الجديدة التي يمكن ملاحظتها في هذا المجال. ودعونا ألا نسمح لذلك الدور بأن يصبح رهينة للمسائل والقواعد الإجرائية. وسيكون من المؤسف لهذا المحفل أن يتخلّف عن مواكبة

التطورات التي نأمل مخلصين في أن تؤتي ثمارها قريباً في مجال نزع السلاح. بل إن ما سيكون أسوأ من ذلك هو انعكاس الواقع المتمثل في استحالة إحراز تقدّم في هذا المحفل في شكل عقبات في محافل أخرى نأمل فيها أن نكون قادرين على تقديم مساهمة حاسمة في تعزيز نظام نزع السلاح وعدم الانتشار.

ونحن لم نفقد الأمل في أن تسود ظروف قريباً جداً تعيد لهذا المؤتمر الدور الذي من المفترض به أن يؤديه في مفاوضات نزع السلاح المتعدّدة الأطراف. وتؤكد المكسيك من جديد استعدادها التام لتقديم كل الدعم اللازم إلى الرؤساء الستة، ولا سيما لرئاستك، سيدتي، ولرئاسة خلفك، سفير النمسا، كريستيان شتروغال، من أجل أن تفضي المشاورات التي نواصل إجراؤها إلى حلّ مبكّر للوضع الذي نواجهه. ونحن مقتنعون بأنه ما زال ثمة وقت متاح لاستعادة مصداقية هذا المؤتمر بل ولتعزيزها.

وأختتم بياني بالإشارة إلى حقيقة مفرحة ومشجّعة للغاية. فمن بين التطورات الإيجابية للغاية التي يمكن ملاحظتها في المجتمع الدولي بالنسبة لنزع السلاح، والتي يودّ وفدي أن يسلطّ الضوء عليها ويعرب، بالتالي، عن امتنانه بشأنها لبلدان القارة الأفريقية، هي بدء نفاذ معاهدة بيليندايا في ١٥ تموز/يوليه الماضي، التي أنشأت منطقة خالية من الأسلحة النووية في أفريقيا، فجعلت نصف الكرة الجنوبي بأكمله خالياً من تلك الأسلحة. وإني أدعو سائر الدول إلى تأييد الاعتراف بهذا العمل الذي أبدت من خلاله أفريقيا، بلا ريب، التزامها بتزع السلاح وعدم الانتشار النوويين.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفيرة المكسيك على بياها. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل الولايات المتحدة.

السيد لارسون (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، أودّ أن أبدأ بياني بالترحيب بسفير هولندا، وبشكرك أنت ووفدك ومنتدى الرئاسة الست بشكل جماعي على ما بذلتموه من جهود دؤوبة من أجل أن يؤتي الوعد الذي تبشّر به الوثيقة CD/1864، التي تتضمن برنامج عملنا لعام ٢٠٠٩ المعتمد بتوافق الآراء، نتائج مثمرة. وكما التزمنا في بداية رئاستك، قدّم وفدي دعمه الكامل لتلك الجهود؛ ونحن نشاطرك ونشاطر جلّ من في هذه القاعة، خيبة الأمل إزاء عدم بدئنا بعد بالمفاوضات والمناقشات الموضوعية المبيّنة بوضوح في الوثيقة CD/1864.

وكما أعلن الرئيس أوباما بوضوح في براغ، في ٥ نيسان/أبريل، تلتزم الولايات المتحدة "بالسعي إلى إحلال السلام والأمن في عالم خالٍ من الأسلحة النووية"، متابعاً بالقول إن الخطوة الأولى نحو وقف انتشار تلك الأسلحة هي التوصل إلى "معاهدة جديدة تضع حدّاً على نحو يمكن التحقق منه لإنتاج المواد الانشطارية المعدّة للاستخدام... في أسلحة نووية". وكما تعلمون، فإن إدراج حكم يقضي بالتحقق يمثّل تطوراً رئيسياً في سياسة الولايات المتحدة وقد وُضِع بروح تتوخّى السعي إلى تحقيق أهدافنا المشتركة من خلال التفاوض

والمناقشات المركزة. أما نحن، أعضاء مؤتمر نزع السلاح، فقد اتفقنا في ٢٩ أيار/مايو على الاضطلاع بهذه المهمة، وتنفس المجتمع الدولي الصعداء لكون مؤتمر النزاع السلاح عاد، بعد طول انتظار، إلى العمل من جديد. ومن ثم، فإن من دواعي خيبة الأمل العميق أننا، وبعد مرور ما يقارب ثلاثة أشهر منذ ذلك الوقت، لم ننجز بعد المهمة الإجرائية البسيطة والواضحة المعالم ألا وهي الاتفاق على جدول زمني للأعمال.

ونحن نفهم ونتوقع أن مخاوف شديدة حيال الأمن الوطني سيتم تناولها على نحو تام في إطار مفاوضاتنا بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وفي إطار مناقشاتنا الموضوعية بشأن مسائل أخرى، على نحو ما هو مبين في برنامج عملنا. وهذا هو المكان للقيام بذلك، وهذا هو جوهر مبدأ التوافق في الآراء. بيد أنه لا يخطئ أحد أن ما رأيناه في الأسابيع القليلة الماضية في مؤتمر نزع السلاح هو بحث عن أخطاء إجرائية كلّفنا وقتاً ثميناً وأحبط الأهداف والتطلّعات المعلنة للمجتمع الدولي الداعية إلى مواصلة العمل في هذا المحفل المتعدّد الأطراف بشأن المسائل المركزية المتصلة بعدم الانتشار والحدّ من التسلّح ونزع السلاح في المجال النووي. وعلى مدى سنوات في هذه القاعة، استمعنا إلى احتجاجات الساعين إلى إحراز تقدّم بشأن تلك المسائل؛ واستمعنا كذلك إلى الإعراب عن الشعور بالإحباط لدى الساعين من أجل أن يضطلع مؤتمر نزع السلاح بدور في هذا الصدد؛ وتجادلنا بشأن تحقيق التوازن في برنامج العمل. وقد تمت تسوية هذه المسائل في إطار الوثيقة CD/1864. لذا فإننا نتساءل حائرين عن الدوافع التي حثت بذلك البعض إلى اعتراض سبيل التوصل إلى اتفاق منذ أن استأنفنا اجتماعاتنا في أوائل آب/أغسطس.

ونحن نعلم أن المفاوضات وكذلك المناقشات الموضوعية التي تنتظرنا ستكون صعبة ومعقدة وممتدة، وسنحتاج إلى أن نكون منفتحين على الاستماع لجميع وجهات النظر التي يتم طرحها في تلك المناقشات والإجابة عنها. لكن جسامة التحدي في هذا الصدد ينبغي ألا تعوقنا عن المضي في عملنا بالتزام ومشاركة حقيقيين. وقد حان الوقت لنا جميعاً، دون استثناء، في هذه القاعة، أن نثبت من جديد أننا مصمّمون على جعل جهودنا ملموسة وذات مصداقية وعلى جعل مؤتمر نزع السلاح أداة صالحة لإحراز تقدّم. فالجتمتع الدولي يراقبنا وسيخلص إلى الاستنتاجات الصحيحة فيما إذا كان مؤتمر نزع السلاح يصدد استعادة أهميته ومكانته بوصفه المحفل التفاوضي العالمي المتعدّد الأطراف الوحيد أو العودة إلى نمطي التكاسل والإحفاق اللذين شهدهما في الماضي. أما الخيار فهو واحد ولا نستطيع أن نتخّذه إلا بالعمل معاً.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الولايات المتحدة على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى ممثلة فرنسا.

السيدة مول - ماكام (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعرب عن ترحيب حار بالممثل الدائم لهولندا، السفير بول فان دين آيسيل.

فبعد قرابة ثلاثة أشهر من اعتماد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، نحن أيضاً نشعر بالأسف لملاحظة أنه برغم الاتفاق الذي تم التوصل إليه في ٢٩ أيار/مايو، لم يجر الاضطلاع بأي عمل موضوعي منذ ذلك الحين. والزخم الذي استُعيد بعد أكثر من عشر سنوات من العمل غير المنتج انقطع من جديد، مثيراً تساؤلات مُبررة حول مدى توفر التصميم الحقيقي لدى جميع الدول الأعضاء في المؤتمر على تحقيق النجاح.

ومن شأن فوات الموعد مع التاريخ أن يؤدي إلى عاقبتين وخيمتين. أولاهما أن ثقة المجتمع الدولي بقدرة مؤتمر نزع السلاح على المساهمة بفعالية في تعزيز الأمن الدولي - التي لم يستعدها إلا في الآونة الأخيرة - قد تأثرت سلباً من جديد، وقد تضررت على هذا النحو بشكل دائم. وثانيتها، وما هو ذو تأثير عملي أكثر، أن بدء المفاوضات بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض الأسلحة النووية قد تأجل دون أن يُحدد أي موعد نهائي لاستئنافها. ومع ذلك، فإن القرار السوارد في الوثيقة CD/1864 أكد الطبيعة الملحة للمفاوضات، عن طريق إسناده المسؤولية المتعلقة بها إلى فريق عامل في مؤتمر نزع السلاح.

وبالتالي، فإن مدى شعور بلدي بخيبة الأمل يتناسب مع مدى طموحاته في مجال نزع السلاح العام، في حين ثمة من جديد تناقص في احتمال أن يشاطر آخرون التزام فرنسا بوقف إنتاج المواد الانشطارية وكذلك أن يشاطروها ما اضطلعت به بالفعل من تدابير محدّدة، ولا سيما إقدامها على تفكيك مرافق إنتاجها السابقة.

وتودّ فرنسا، سيديّ الرئيسة، أن تجزل لك التقدير والثناء على جهودك الدؤوبة، التي هي استمرار للمبادرات التي اضطلع بها ودعمها أسلافك الذين تولّوا مهمة الرئيس، وعلى ما أبديته من روح توافقية رائعة هي ليست بأي حال من الأحوال أقلّ ما تتمتعين به من صفات.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة فرنسا على بيانها، وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل ماليزيا.

السيد أزريل (ماليزيا) (تكلم بالإنكليزية): يودّ وفدي أن ينضم إلى الوفود الأخرى في الترحيب بسفير هولندا الجديد لدى مؤتمر نزع السلاح. ونتطلّع إلى العمل بالتعاون معه.

لقد دأب وفدي على الشعور بالأمل في أن مؤتمر نزع السلاح سيبدأ عمله الموضوعي عقب اعتماد برنامج العمل على نحو ما هو مبين في الوثيقة CD/1864. وفي الواقع، نحن نشعر بالانزعاج لكون مؤتمر نزع السلاح لم يبدأ بعد العمل الموضوعي الحاسم. وينبغي للمؤتمر ألا يستقط من جديد في حباتل الماضي. ويجب التعلّم من حالات الفشل في التاريخ لا تكرارها. وينبغي لنا ألا نسمح بأن يتقهقر مؤتمر نزع السلاح فيغوص في المستقبل الذي حاصره على مدى السنوات العشر الماضية. فلا بد للمؤتمر أن يضطلع بدوره باعتباره الهيئة التفاوضية الدولية المتعدّدة الأطراف الوحيدة.

وفي بياننا المؤرَّخ ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، أعربنا عن تأييدنا الوثيقتين CD/1866/Rev.1 و CD/1867، لاقتناعنا بأن القرارين اللذين تتضمنهما هاتان الوثيقتان هما معاً الوسيلة التي تكفل المضي قدماً. وفي هذا الصدد، يؤيد وفدي، بطبيعة الحال، مشروع القرار الوارد في الوثيقة CD/1870/Rev.1. ونعتقد أن مشروع القرار يحتوي على جميع العناصر اللازمة. فهو يوفر الوضوح اللازم ويشتمل على قدر كبير من المفاهيم التي يرى كثيرون أنها تمكّن المؤتمر من تنفيذ برنامج العمل. لذا ندعو جميع الوفود على مواصلة مشاركتها، فتبدي الإرادة السياسية والمرونة وحسن النية في هذا الصدد. ونأمل في أن نكون قادرين على التماس السبل والوسائل الكفيلة بالتوصّل إلى توافق في الآراء.

سيدتي الرئيسة، إن وفدي يشعر بالتشجيع جرّاء ما تبذليه من جهود غير متوانية، فنثني عليك لذلك. ونشاطر المشاعر التي عبّر عنها الوفد البرازيلي تجاه رئاستك، ونوكّل إليك المسؤولية التي يلزم الوفاء بها من قبل جميع أعضاء المؤتمر. وإننا على ثقة بأن خلفك، ممثل النمسا، سيواصل العمل بالشغف والحيوية ذاتهما اللذين أبديتهما أنت. وكوني على ثقة بمواصلة وفدي تقديم دعمه الكامل لك.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل ماليزيا على بيانه. ولدي على قائمتي الآن بعض المتكلمين الإضافيين. وهم ممثلو ألمانيا، والاتحاد الروسي، واليابان، وبنغلاديش، والمملكة المتحدة. وأعطي الكلمة إلى سفير ألمانيا.

السيد هوفمان (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، اسمحي لي بادئ ذي بدء بأن أنضم إلى الذين رحّبوا بسفير هولندا الجديد.

وأودّ أن أقدم ما يمكن أن أسميه بياناً مرتجلاً، فأحدثت بإيجاز شديد. فعندما أدليت ببياني الاستهلاكي في ٦ آب/أغسطس، أي منذ فترة قصيرة فقط، كنت بالفعل متفائلاً حقاً بأنه يمكن التغلب على جمود استمر عشر سنوات في مؤتمر نزع السلاح، وكانت تحديني الشجاعة إلى حدّ ظننت معه أن ذلك قد يحدث في ذلك اليوم بالذات. ولمست رغبة عارمة للغاية في اعتزامنا، في النهاية، أن نقلب الصفحة ونمضي قدماً؛ وكنت أدرك، وما زالت أدرك، أنك تبذلين جهوداً مكثفة للغاية من أجل احتواء ما تبقى من مخاوف ذات طابع إجرائي كانت تساور أحد الوفود. وأودّ أن أثني عليك لبدلك تلك الجهود.

وبعد أيام قليلة فقط من حصولي على شرف المشاركة في تلك اللقاءات، حصلت على شرف آخر وهو عندما شاركت، للمرة الأولى بالنسبة لي، في الاستماع إلى وزير خارجية موقر خاطب هذه الجلسة العامة، فتأثرت بالغ التأثر لسماحي إياه يشجّعنا جميعاً على أن نسرع العمل حقيقةً.

وإنّي، بالاستناد إلى هذه الخلفية، أؤيد البيانات التي استمعنا إليها حتى الآن، المعبرة عن خيبة الأمل حيال حالة الأوضاع الراهنة والتي تحثنا جميعاً على المضي قدماً وألا نصبح رهائن لمسائل إجرائية.

وأودّ، أخيراً، أن أحثّ جميع الوفود على الانضمام إلى مشروع قرار إجرائي يحظى بالتأييد على أوسع نطاق على الإطلاق في هذه القاعة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير ألمانيا على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الاتحاد الروسي.

السيد لوشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدتي الرئيسة، اسمحي لي بادئ ذي بدء بأن أعرب عن عميق امتناننا لك ولزملائك بين الرؤساء الستة الذي تعاقبوا على الرئاسة في دورة هذا العام، لبدلكم قدراً كبيراً من العمل، بما في ذلك قيامكم بالعديد من المشاورات الثنائية، من أجل صوغ مشروع حلّ إجرائي لمحفلنا يأخذ في الحسبان مصالح جميع الدول. وعلى وجه الخصوص، نوّد أن ننوّه بجهودك الذاتية الدؤوبة والمفيدة للغاية التي بذلتها في إعداد مشروع قرار المؤتمر الوارد في الوثيقة CD/1870/Rev.1، وكذلك مشروع البيان الموازي له المقدم من الرئيس. ونرى أن هذا هو الحلّ الوسط المنشود المتوازن بما فيه الكفاية والذي ينبغي أن يكون مقبولاً لدى الجميع.

ونؤكّد مرة أخرى أننا نوّيد توليفة الحلّ التي اقترحتها. وللأسف أنه برغم كل الجهود التي بُذلت، لم يمكننا بعد الاتفاق على قرار ثم اعتماده بشأن تنفيذ برنامج عمل المؤتمر، علماً بأنه القرار الأول الذي تمت الموافقة عليه منذ سنوات عديدة. إلا أنه، كما يقال، "الأمل هو آخر الأموات". ونحن على يقين بأن عملنا سيؤتي ثماره قريباً. ومع أن الوقت المتاح يغدو قصيراً للغاية كما يغدو عامل الوقت ذا تأثير بالغ الحدة، يحدونا الأمل في أن نكون قادرين على السير خطوة إلى الأمام. وفي نهاية المطاف، لا بد من الاعتراف بأنه تم إرساء أساس متين لبدء العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح. وكلما أسرعنا في بدء هذا العمل كان ذلك أفضل.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير روسيا على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى سفير اليابان.

السيد سودا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أودّ أن انضم إلى الوفود الأخرى في الترحيب بحرارة بسفير هولندا الجديد، السيد فان دين آيسيل. وأودّ أن أعرب عن عميق تقدير وفدي لك لما أبدته من قيادة رائعة وما بذلته من جهود مضيئة طوال أسابيع.

وبما أنّي طلبت الكلمة في الأسبوع الماضي، ينبغي أن تكون مداخلي هنا وجيزة، لكن لا بد لي أن أشاطر سائر المتكلمين السابقين العديدين شعورنا بعميق الأسف والقلق البالغ وخبية الأمل الكبيرة حيال امتداد أجل الوضع الراهن هنا. وكما أعرب وفدي عن قلقه

في بيانه الذي أدلى به في الأسبوع الماضي، بات مؤتمر نزع السلاح في الوقت الحاضر في الهاوية، وعلى وشك أن يُبلغ العالم بعدم قدرته على تنفيذ اتفاقه الذي توصل إليه ذاتياً بالاستناد إلى توافق في الآراء، وأعني بذلك الاتفاق على الوثيقة CD/1864.

ومن كل البيانات التي استمعنا إليها في هذه القاعة حتى الآن، يبدو لي أنه ليس في نيّة أي وفد واحد من الوفود أن يعترض سبيل إجرائنا لبدء العمل الفعلي. غير أنه قيل لنا، من دون أن نفهم المنطق وراء ذلك، إنه لا يمكننا بدء عملنا بشأن جميع البنود المهمة المدرجة على جدول الأعمال. إنه لغز كبير، لكنني أعتقد أنه ليس مستحيلاً حله. فعلياً نحن على الحل لهذا اللغز بسرعة كبيرة من خلال مضاعفة جهودنا حتى يتسنى لنا التخلص من حالة التشكيك الخطيرة في وظيفة المؤتمر.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان على بيانه، وأود أن أعطي الكلمة الآن إلى ممثل بنغلاديش.

السيد مولي (بنغلاديش) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، حيث إن الرئاسة الأسترالية للمؤتمر تقترب من نهايتها، فأني أودّ، نيابة عن سفيرنا، الذي كان عليه أن يغادر القاعة إلى اجتماع آخر، أن أنقل تقديرنا وثناءنا الخاص إليك وإلى وفدك على ما بذلت من جهود حثيثة ودؤوبة خلال رئاستك من أجل تحقيق توافق في الآراء بشأن تنفيذ برنامج عمل المؤتمر، على النحو الوارد في الوثيقة CD/1864. وإننا ننضم إلى سائر الوفود في الثناء على الجهود التي بذلتها للتوصل إلى مضمون الوثيقة CD/1870/Rev.1 فضلاً عن البيان الرئاسي التكميلي وما ورد من صيغ منقحة لهما في توليفة حلّ عمّمت مؤخراً بغية احتواء جميع المخاوف.

وتتطلّع بنغلاديش، سواء كوفد أو كبلد، إلى التوصل إلى توافق في الآراء في وقت مبكر، في مؤتمر نزع السلاح، بشأن بدء العمل الموضوعي. ومن المفترض أن الجهود التي بذلتها أنت والرؤساء السابقون أن تؤكد حصرًا تصميمنا على التزامنا بالعمل بمزيد من الجِدِّ في سبيل تحقيق توافق في الآراء في وقت مبكر. وعلى مؤتمر نزع السلاح ألا يتقاعس عن الاضطلاع بدوره على النحو المحدد في ولايته بوصفه المحفل التفاوضي المتعدّد الأطراف الوحيد المعني بتزع السلاح.

وفي ذلك السياق، نتمنى النجاح للرئاسة النمساوية القادمة ولايتها فيما تقوم به من مساعٍ، وسيقدّم وفد بنغلاديش كل الدعم إلى النمسا فيما تبذله من جهود.

وقبل اختتام بياني، يودّ وفدي أيضاً أن يعرب عن ترحيب حار بالسفير بول فان دين آيسيل، ممثل هولندا في مؤتمر نزع السلاح.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل بنغلاديش على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى ممثلة المملكة المتحدة.

السيدة أدامسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (تكلمت بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، أودّ أن أنضم إلى الآخرين في الشاء عليك لما بذلته من جهود دؤوبة - وأظنّ أنك استخدمت كلمة "مضنية" - فضلاً عن الجهود التي بذلها الرؤساء الستة لهذا العام كذلك، وهم الذي جاءوا قبلك وما سبق ذلك في أوائل هذا العام. وأودّ أيضاً أن أتني على المرونة التي أبداها العديد من أعضاء المؤتمر محاولين احتواء مخاوف بعض الوفود. ونحن نرى أنه من خلال الاقتراحات التي تقدّمت بها، تم تناول العديد من المخاوف تماماً. لكنني أخشى أن نكون بصدد عملية تسعى إلى انتزاع الهزيمة من فكي الانتصار.

فلماذا أنا أقول ذلك؟ أقول ذلك لأنني أعتقد أننا في أيار/مايو فتحنا آفاقاً جديدة في هذا المحفل، من خلال سعينا الجماعي. لقد كانت لدينا الشجاعة وتحمّسنا المخاطر، لكننا نبذو الآن لا نأبه بتوافق في الآراء تم صوغه من خلال جهود كثير من الناس، بما في ذلك الرؤساء الستة، وكذلك جهود العديد من الأعضاء في هذه القاعة.

ونحن جميعاً نأتي إلى هنا يحدونا التصميم على حماية مصالح أمننا الوطني. وندرك أن كل واحد منا ستكون لديه مخاوف عند بدء المناقشات الموضوعية. لكن المملكة المتحدة ترى أن تلك المناقشات الموضوعية هي بالضبط المكان التي ستكون فيه البلدان قادرة على التعبير عن مخاوفها.

وأودّ أيضاً أن أنضم إلى الزميلين الموقرين ممثلي البرازيل وكولومبيا في حثّهما لنا على النظر إلى السياق السياسي الذي نجتمع في إطاره، مع مراعاة ما هو قائم من أنشطة وحماس في عديد من مختلف مناطق العالم صوب إحراز تقدّم بشأن كثير من المسائل المدرجة على جدول الأعمال الخاص بعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين. وأعتقد، ونحن ننظر إلى الناس الذين تكلموا هذا الصباح، أننا نرى أيضاً الانعكاس العالمي نفسه المعبر عن الإرادة التي تحثنا على الانطلاق فوراً في مناقشاتنا.

لذا سأختتم كلامي بإيجاز شديد عما تودّ المملكة المتحدة أن تراه يحدث. لقد بدأت بالقول إننا نواجه مخاطر انتزاع الهزيمة من فكي الانتصار، لكنني أعتقد أنه ما زال في استطاعتنا العودة إلى المسار. وأعتقد أنه ما زال في استطاعتنا أن نشبث للعالم أننا كنا نعني عندما بذلنا مسعانا الجماعي في أيار/مايو أنه يمكننا تنفيذ قرارنا الذاتي.

إن كلمة "الانتصار" تعني في اللغة اليونانية "نايك"، أي إله النصر. وثمة أحد المنتجين جاء بشعار مرتبط بما نعرف أنه يعني "نايك"، أي الانتصار. وذلك الشعار هو "أفعل ذلك فحسب!". وبالتالي، أمل أن يكون في إمكاننا أن نفعل ذلك بالضبط.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على كلماته المشجعة. وأودّ أن أعطي الكلمة الآن إلى سفير الصين.

السيد وانع تشون (الصين) (تكلم بالصينية): إنني أيضاً أرحب بسفير هولندا الموقر بمناسبة انضمامه إلى عمل مؤتمر نزع السلاح، لا سيما في هذا الوقت الحرج.

لقد أعجبتني حقاً العبارة الأخيرة مما قاله ممثل المملكة المتحدة منذ لحظة، وهي: "دعونا أن نفعل ذلك فحسب". فالصين تؤيد أن يبدأ المؤتمر العمل الموضوعي في أسرع وقت ممكن. والصين تؤيد التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية في أقرب وقت ممكن، وستشارك مشاركة نشطة في هذه العملية. لقد أعرب وزير الخارجية، يانغ جيتشي، عن هذا الموقف بوضوح عندما خاطب المؤتمر في الثاني عشر من هذا الشهر. وذلك هو موقفنا.

ولكن، كيف علينا أن نمضي قدماً بشأن العمل المعروض علينا؟ وإنني أرى أن ثمة ثلاث نقاط مهمة في هذا الصدد. أولاًها، إن من الضروري لنا أن نكون واضحين بشأن ماهية القضايا المعروضة علينا. وثانيها، إن من الضروري لنا أن نحدد أهدافنا بوضوح. ومثلما قال ممثل المملكة المتحدة للتو، دعونا نمضي إلى العمل. ومن الضروري لنا أن نشرع في العمل الموضوعي للمؤتمر. وثالثها، إنه علينا، بالاستناد إلى النقطتين الأوليين، أن نجد سبيلاً لحسم هذه القضايا وبلوغ أهدافنا، بدلاً من مجرد الإعراب عن خيبة الأمل أو توجيه اتهامات.

وفي هذا الصدد، اعتقد أن السفير الجزائري الموقر، ممثل الجزائر، ضرب لنا مثلاً جيداً مكّننا من التوصل إلى خطة العمل التي وُفق عليها في ٢٩ أيار/مايو. ويقدر الوفد الصيني أيضاً الجهود المطردة التي بذلها سفير الجزائر الموقر طوال فترة ولايته كرئيس للمؤتمر. وأشعر أنه في ظل الظروف الراهنة، ينبغي لجميع الأطراف أن تواصل العمل معاً، فتركز على المشاكل وعلى إيجاد سبل مناسبة لإحراز تقدم في عملنا. ويقف الوفد الصيني على أهبة الاستعداد لبذل أفضل جهوده الذاتية من أجل تعزيز البدء بعملنا الموضوعي في أسرع وقت ممكن.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الصين على بيانه. وليس لدي مزيد من المتكلمين على قائمتي. وأرى سفير باكستان، ثم سفير السويد، يودّان أن يأخذ الكلمة.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، أودّ أن أرحب في البداية بزملائنا سفراء ألمانيا، وبنغلاديش، ونيوزيلندا، وهولندا، ذلك لأنه لم تسنح لي الفرصة بعد للترحيب بهم.

وأودّ مخلصاً أن أثنى على ديناميكيته والتزامك بالمضي قدماً بأعمال مؤتمر نزع السلاح. لقد مارست في ترؤسك هذا المؤتمر أسلوباً مهنيًا وتعاونياً للغاية. وإنك على علم بأن باكستان دأبت على المساهمة على نحو إيجابي وببناء في هذه العملية المتصلة بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر، الذي اعتمد في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، بما يتماشى مع مصالحنا الأمنية الوطنية.

وفي ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٩، عمّمت باكستان على أعضاء المؤتمر اقتراحاتها فيما يتعلق بالوثيقة CD/1870/Rev.1 لتنتقل آراءنا بطريقة شفافة بما يكفل المضي قدماً بأعمال المؤتمر. وكان ذلك تعبيراً واضحاً عن نهجنا البناء ومدى التزامنا الذي يظلّ التزاماً غير منقوص. وما زال هذا هو موقفنا الرسمي والشكلي. ولتيسير الأمر على جميع الوفود، سنعمل على تعميم تلك الوثيقة باعتبارها وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر كذلك.

وكما تعلمين أيضاً، ظللنا نشارك معك في هذه العملية على سبيل تدبير يتوخى المرونة. ونحن نقدر جهودك وحكمتك في سبيل تحقيق هدفنا المشترك؛ ويسرني أن أقول إننا تمكنا من التوصل إلى اتفاق بشأن عدد من القضايا الرئيسية. بيد أنه، للأسف، ما زال يتعين التصدي لبعض القضايا والمخاوف الأخرى. ومع ذلك، نظل مستعدين لمواصلة مشاركتنا البناءة. ونحن نأمل في أن نتكّن من التوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن حتى يتسنى لنا اعتماد قرار بشأن تنفيذ برنامج العمل.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان على بيانه؛ وعلى الرغم، ربما، من حقيقة أننا لم نصل إلى نتيجة، أود أيضاً أن أشكركم على الروح الطيبة للغاية التي نواصل بها إجراء مشاوراتنا.

وأود أن أعطي الكلمة الآن إلى سفير السويد.

السيد هيلغرين (السويد) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، إنني أتكلّم اليوم بصفتي رئيساً للاتحاد الأوروبي، لا لشيء بل لأذكر جميع الوفود بأن الاتحاد الأوروبي أعرب عن آرائه بشأن الوضع الراهن في مؤتمر نزع السلاح وذلك في بيان أدلي به هنا في هذه القاعة، في ١٠ آب/أغسطس. وللأسف، ما زال الوضع في مؤتمر نزع السلاح على حاله لم يتغيّر، أما خيبة الأمل العميقة التي عبّرنا عنها قبل عشرة أيام فما زالت قائمة. وألاحظ أن أكثر من اثني عشر وفداً تكلموا اليوم مبدين ملاحظات مماثلة.

والسبب الذي يدعوني إلى أخذ الكلمة الآن هو الرغبة في الإعراب، نيابة عن الاتحاد الأوروبي، عن تقديرنا المخلص لك على الطريقة التي قادت بها المؤتمر خلال فترة ولايتك. ونقدر على وجه الخصوص طاقتك وصلابتك في بذل كل جهد ممكن للتغلب على الاعتراضات الإجرائية حتى آخرها. وما كان ممكناً لمؤتمر نزع السلاح أن يكون في أيدي أفضل أو أكفأ، ونحن نشكرك على ذلك.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير السويد. وهل ثمة أي وفود تود أن تأخذ الكلمة في هذا الوقت؟ وأعطي الكلمة إلى سفير جمهورية كوريا.

السيد إيم (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، أمل أن أكون آخر المتكلمين هذا الصباح، وكنت أتساءل ما إذا كنت سأخذ الكلمة في هذه المرحلة المفصلية الحرجة، ولكنني أثناء استماعي إلى مندوب باكستان الموقر، الذي ما زلت أعتقد أن ما قاله

مشجّع للغاية، وجدت أنه نحن ما زال لدينا وقت يتيح التوصل إلى اتفاق، حتى ولو لم يتبقّ لدينا الكثير من الوقت لتحقيق ذلك الآن. بيد أنه، على الرغم من ذلك، أريد فقط أن أقول إنه بدلاً من الدعوة "أفعل ذلك فحسب"، على البلد الوحيد الذي لم يسعه الانضمام إلى توافق الآراء أن يفعل ذلك قبل فوات الأوان.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير جمهورية كوريا. وهل ثمة أي وفود أخرى تود أن تأخذ الكلمة؟ أرى سفير اليابان يودّ أن يأخذ الكلمة.

السيد سودا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): آسف لطبي الكلمة مرة أخرى، إنما بشأن مسألة مختلفة تماماً. أودّ فقط أن أبلغكم جميعاً بأن ثمة حلقة دراسية سينظّمها معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح بالتعاون مع وزارة الخارجية السويسرية ووفد اليابان. وستشمل جلسات إعلامية ومحاضرات يقدمها الفريق الدولي المعني بالمواد الانشطارية حول قضايا المواد الانشطارية. وستبدأ الحلقة الدراسية الساعة العاشرة صباح غد هنا في هذه القاعة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): شكراً جزيلاً على تذكيرك لنا جميعاً بتلك الحلقة الدراسية المهمة. والآن، هل ثمة أي متكلّمون آخرون يودّون أن يأخذوا الكلمة؟ لا يبدو أن الأمر كذلك.

واسمحوا لي بأن أشكركم جميعاً على البيانات التي أدليتم بها وعلى الدعم القوي للغاية الذي أبدته الدول لبدء العمل الموضوعي؟ واسمحوا لي أيضاً بأن أشكركم جميعاً جزيل الشكر على الكلمات الرقيقة التي وجهتموها إلي؟ وأودّ أن أقول إنّي أقدر بحرارة الدعم الذي قدّمه الزملاء إلي.

ويشهد اليوم هذه الجلسة العامة الأخيرة في ظلّ الرئاسة الأسترالية للمؤتمر. ومن دواعي سروري - وأعترف أنه من دواعي إحساسي بالارتياح إلى حدّ ما - أني سأسلم قريباً عصا القيادة إلى صديقي وزميلي القدير جداً، السفير كريستيان شتروغال، ممثل النمسا.

لقد اعتمد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمل له في ٢٩ أيار/مايو بعد سنوات عديدة من فشله في القيام بذلك. وهلّل لذلك زعماء العالم. وما زال علينا بعد أن نلبي التوقعات. وما زال علينا بعد أن ننفذ برنامج العمل هذا، كما بدا واضحاً من المناقشات هذا الصباح. ويؤسفني أن أبلغكم بأنه حتى هذا الصباح، ما زال التوصل إلى توافق في الآراء غير ممكن.

وبالنسبة لمن هم غير ملّمين بأساليب العمل الغامضة لهذه القاعة، فإن حالة الأوضاع هذه لا هي مفهومة ولا هي مقبولة. أما بالنسبة لمن هم داخلها، فهي أساليب كلها مألوفة ومثبّطة للمعنويات تماماً. لقد سعى الرؤساء المتعاقبون إلى التوصل إلى اتفاق بشأن ما هو مُفترض أن يكون قرارات إجرائية واضحة المعالم بشأن تعيين الرؤساء والمنسّقين الخاصين وجدول زمني للاجتماعات. ومن جانبنا، تشاورنا على نطاق واسع مع الوفود وراعينا،

كما قلت من قبل، النظر في جميع المسائل التي أثارها جميع الوفود، وذلك قبل قيامنا بطرح الوثيقة CD/1870/Rev.1.

وكما قال ممثل المملكة المتحدة منذ لحظات قليلة، أظهر أعضاء المؤتمر قدراً كبيراً من المرونة في الوصول إلى تلك النقطة، ونحن نشكرهم على ذلك. لذا من المخيب للآمال أنه تبين أن التوصل إلى توافق في الآراء ما زال أمراً بعيد المنال. ومع ذلك، ظللنا حتى نهاية رئاستنا نتشاور بشأن إدخال تعديلات ممكنة على النص الذي سيمكّن المؤتمر من البدء ببعض العمل الموضوعي في عام ٢٠٠٩، مهما تكن هذه البداية مقتضبة ومتواضعة. وأظن أنني أستطيع التحدث نيابة عن زميلي النمساوي، أيضاً، إذا ما قلت، في هذا الصدد، إن الباب ما زال مفتوحاً.

واعتقد أننا جميعاً ندرك أن لدى الدول مصالح أمنية وطنية مهمة تتعرض للخطر. ويكمن المكان المناسب للنهوض بها وحمايتها في المفاوضات، وليس في اللجوء إلى تأخير تنفيذ قرار أُنخذ بتوافق الآراء، أي القرار الوارد في الوثيقة CD/1864.

وينبغي ألا يساور أعضاء المؤتمر أي شك فيما يلي: أن المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ستجري، وأن العمل الموضوعي الهادف بشأن البنود الأخرى المدرجة على جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح سيحدث. ويرجع ذلك إلى أن الأغلبية الساحقة من الدول تؤمن بحتمية التصدي للتحديات الخطيرة الماثلة في نزع السلاح وعدم الانتشار، وبأنه لا بد لها أن تفعل ذلك الآن.

وتجلت قوة الدفع في سبيل إحراز تقدّم على نحو مشجّع للغاية في اليوم الأول من الرئاسة الأسترالية، عندما قدّم وزير الخارجية الأسترالي السابق، غاريت إيفانز، عرضاً حيويّاً زاخراً بالمعلومات حول عمل اللجنة الدولية المعنية بعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين. وأظهرت المناقشة الحيوية والمستنيرة التي ولّدها مدى قوة الرغبة في معالجة مسألتَي نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين. ومن المفترض أن يبعث ذلك فينا جميعاً الأمل في أن لدى مؤتمر نزع السلاح الطاقة الكامنة، حال انتقاله من الإجراءات إلى المضمون، بما يمكنه من المساهمة بشكل ملموس في إقامة عالم أكثر أمناً. والأمر متروك لنا جميعاً لضمان تفعيل تلك الطاقة الكامنة.

وأخيراً، أودّ أن أشكر جميع الوفود على ما أبدته من صبر وما قدّمته من أفكار وما أظهرت من قدرة كلبية على التحمّل. وقد يشعر كثير منكم بالارتياح لأنه لن يتلقّى بعد مكالمات هاتفية أخرى من السفارة الأسترالية في الأسبوع المقبل، لتلتبس آراءكم حول نص آخر مُعاد الصياغة مرّة أخرى أو لحشد التأييد له. ولكنني أشعر بعميق الامتنان لكم جميعاً لتقبّلكم تلك المكالمات الهاتفية التي كنت أجريها معكم، ولتقديمكم المشورة الحكيمة، ولروح الدعابة التي اتّسمتم بها، ولصداقتكم.

وأودّ أيضاً أن أشكر الأمين العام للمؤتمر والزملاء في الأمانة العامة على ما قدّموه من مشورة ودعم، فضلاً عن شكري للجهود الدؤوبة التي بذلها فريق العمل الممتاز المعاون لي في البعثة الأسترالية، وشكري، بطبيعة الحال، للمتترجمين الفوريين، الذين بدوهم ما كنا سنقدر على القيام بعملنا.

وأشعر بغاية الامتنان أيضاً لروح الزمالة والإحساس بالهدف المشترك لدى زملائي في منتدى الرؤساء الستة. وأقدّم أحرّ تمنياتي إلى السفير شتروهاال بمناسبة قيادته لنا في المرحلة الأخيرة لعام ٢٠٠٩.

وبذلك، إذن، تُختتم أعمالنا لهذا اليوم. وسيُعلن في الوقت المناسب، من خلال أمانة المؤتمر، عن موعد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر، تحت رئاسة النمسا.
رُفعت الجلسة الساعة ١١/٤٥ .